

أنواع القطن

- ٢ -

نعود بالقارىء الآن الى الكلام عن أنواع القطن ولأجل الوصول الى هذه الغاية يجب علينا ان نعرف اولاً ما هو القطن ومتى عرفنا ذلك يسهل علينا معرفة أنواع « فالتطن » هو الاسم الذي اسطرح عليه لاهم خيوط نباتية وهو يشتمل على شعري خلية واحدة ويكون طولها في الغالب من ثلاثة ارباع القيراط (انج) الى القيراطين وتتمو ملتصقة بالبذرة ونباته من الفصيلة الخبازية وتشبه شجيرات الخيطي والاميا والجلجل.

اما الجغرافية العامة فيظهر لنا أنها أهملت . وان كان تقدم العلوم المختلفة قد أدى الى بعضها من رسمها ودفعها في طريق التقدم .

وما تخلف من بحوثها ومعلوماتها منذ القرون الاولى كان جمعه لأول مرة وتأليفه في القرن السابع عشر على يد المؤلف (وارينوس) ، في كتاب له سماه (الجغرافية العامة) .

وكان هذا الرجل عبقرياً نابغة . ولولم يمت في الثامنة والعشرين من عمره لكان تقدمه في عالم الجغرافية بعيد المدى . وكانت آراؤه ومطالعته متفوقة على آراء ومطالعات العلماء الذين خلوا من قبله . وكانت اقسام الجغرافية العامة واضحة في كتابه . وكانت بحوثه تنقسم على ثلاثة فصول : (١) البحار (٢) الاقاليم (٣) الجبال .

والذي يؤسف له هو ان الكتاب لم يؤثر التأثير المنشود رغم أهميته . وقد طبع مراراً عديدة وترجم سنة ١٦٧٢ الى اللاتين الانكليزية والفرنسية . ومرجع الفضل في ذلك الى العالم (نيوتن) ومساعديه . ثم انتهت ادوار القرون

الوسطى . وكان للجغرافية في القرون الاخيرة شأن آخر ليس من حقنا التكلم عنه في هذا المقال .

واختلف النباتيون في ترتيب فصيلة القطن وذهبوا في ذلك مذاهب شتى لكن الباحث يستطيع ان يعتمد الاقسام الرئيسية الآتية :

(١) قسم القطن الاسيوي : ويشتمل هذا القسم على معظم أنواع القطن الهندي وأنواع القطن الذي ينمو في السواحل الواقعة شرقي ايطاليا وفي روسيا وتركستان واران والعراق و بلاد العرب والقطن المقدس في بلاد الهند .

(ب) قسمان من القطن الغير الاسيوي . القسم الاول منهما يسمى

ابلاند „ Upland Group ” ويجوز عد هذا النوع من القطن الاسيوي على

الرغم من كونه يزرع الآن في امريكا . واهم ما يشتمل عليه هذا القسم هو

الابلاندي الامريكي والهندي والمصري وقطن كامبوريا اما القسم الثاني

فهو البروفيانى Peruvian Group ويشتمل على الأنواع الآتية : قطن

الجزر البحرية والقطن المصري والبيروفيانى .

ويمكننا تلخيص وصف شجيرات الأنواع الثلاثة فيما يلي : اوراق

شجيرات الجزايرى والمصري ناعمة وقلتها عميقة . والابلاندي الامريكي

اوراقها ذو فلفات عريضة ومسنة ويكسوها شعر . اما الاسيوي فاوراقها

اصفر وقلتها مستديرة .

ولون زهرة القطن الجزايرى ومعظم أنواع القطن المصري اصفر ذهبي وبها

نقط قرمزية اما لون زهرة القطن الابلاندي الامريكي فضارب الى الصفرة

كلون الزبدة وليس بها علامة أخرى

وزهرة القطن الاسيوي صفراء ولكنها اشد اصفراراً من لون زهرة

القطن المصري وبها نقاط اكثر اتساعاً من نقط زهرة القطن المصري واشد

سواداً منها . اما لون زهرة القطن الهندي المقدس فحمراء

وجوزة القطن الجزائري والمصري صغيرة ومسنة وتختلف عنها جوزة القطن الالماندي الامريكى فهي مستديرة وقصيرة ولكن جوزة القطن العراقى Mesowite عريضة جداً ومسنة .

وهناك تفاصيل اخرى كثيرة خاصة ببذرة القطن وخبوطه رأينا ان نضرب عنها صفحاً ونكتفي بما تقدم لان الغاية من وضع هذه المعلومات بين يدي القارى هي لتساعده فقط على تمييز انواع القطن بمجرد النظر الى الشجيرات فى جميع حالات نموها ولكن شيئاً واحداً يجب ان نوجه النظر اليه قبل ان نتقل بالقارى الى البحث فى كيفية زراعة القطن وما يريد ان نوجه اليه الانظار هو ان بذرة القطن الجزائري والمصري يكون لونها عادة اسود وعند الحلج تنفصل الشعرة عنها بسهولة وسالمة من التقطيع والتلف وذلك بخلاف القطن الالماندي والهندي فان بذرتها بيضاء ولا تنفصل الشعرة عنها سالمة . وتختلف طول شعرة القطن باختلاف انواعه فطول شعرة القطن الجزائري تبلغ قيراطين تقريباً والقطن المصري من قيراط وثمان قيراط الى قيراط ونصف والالماندي الامريكى من ثمن القيراط الى قيراط كامل اما شعرة القطن الاسيوي لا تزيد على النصف قيراط .

ولطول شعرة القطن او قصرها الاهمية الاولى فى رواج سوق القطن والاقبال عليه وسهولة تصريفه للحاجة الى القطن الطويل التيلة فى عدة صناعات مختلفة غير صناعة الغزل والنسيج وسنفرده مقالاً خاصاً نقارن فيه اصناف القطن والاقطار التى تزرعها والاسواق التى يصرف فيها كل صنف من القطن وانواع الصناعات التى تحتاج الى الاقطان ونكتفي الآن ان نثبت رأي المعهد الزراعى الدولى فى اهمية طول الشعرة لتنبية الازهان الى هذه

النقطة المهمة فى الموضوع قال المعهد :

«ولقد اثرت حديثاً بذرة القطن الامريكى وعلوه النسبى فى بعض اصناف الاقطان المستعملة فى بعض الصناعات فاصطلحوا منذ سنوات على ان يطلقوا طويل الشعرة على كل قطن لا يقل طوله عن بوصة (انج) وثمان البوصة . الا انهم عادوا الآن فاتفقوا على ان كل قطن يصل طوله الى بوصة كاملة يعتبر من طويل الشعرة على شرط ان يكون الطول منتظماً وقد يصل الحال بصاحب المعمل ان يفضل صنفاً من القطن اقصر شعراً من غيره : مادام اكثر منه انتظاماً فى الطول وفى الصفات الاخرى والقطن ذو الشعر الطويل يستعمل الآن فى صناعة عجلات السيارات بكثرة عظيمة حتى كان ذلك سبباً فى اثناء كثير من مزارعى مصر وذلك لان جميع المناطق التى يزرع فيها القطن لم تنجح فى زراعة هذا الصنف اذا استثنينا السودان وبلاد الصومال الايطالية .

هذا ما اردنا اثباته هنا لبيان اهمية صنف القطن الطويل التيله وغايتنا من ذلك تنبيه الازهان الى الطرق الفنية التى يجب ان تتبع فى زراعة القطن والعناية بتحسين وترقية الصنف ليبلغ الى الدرجة التى تضمن له التفوق فى اسواق العالم على باقى الاصناف الاخرى لاسيما وان مزاحمة الاصناف فى اسواق القطن اصبحت الآن شديدة جداً نظراً الى ان هناك اقطاراً كثيرة شرعت فى تجربة زراعة القطن بعد ان كانت لا تعرفه وقد نجحت التجارب فى معظم هذه الاقطار . (عوم)